

## انتصار نبوخذنصر على أرفكشاد

١

في السنة الثانية عشرة من ملك نبوخذنصر الذي حكم الأشوريين في مدينة نينوى العظيمة، كان أرفكشاد يحكم على المادايين في مدينة أحمثا ٢ التي بنى حولها من حجارة مربعة منحوتة سورا على ارتفاع سبعين ذراعا في عرض ثلاثين ذراعا ٣ وشيد أبراجها على ارتفاع مئة ذراع، بأساسات عرضها ستون ذراعا، ٤ وجعل أبوابها على ارتفاع سبعين ذراعا، في عرض أربعين ذراعا، حتى يتسع لدخول مركباته وجيوشه.

٥ وفي تلك السنة شن الملك نبوخذنصر حربا على الملك أرفكشاد في السهول العظيمة حيث مدينة رعاوي. ٦ فالتحق بهذا الأخير جميع الذين يسكنون الجبال المجاورة وضاف الفرات ودجلة وياديسون فضلا عن سكان أرض أريوك ملك عليم. واجتمعت أمم كثيرة لمحاربة بني كلعود. ٧ فاستنجد الملك نبوخذنصر ملك أشور بجميع سكان فارس وجميع سكان المناطق العربية وسكان كيليكية ودمشق ولبنان وفيما وراء لبنان غربا إلى ساحل البحر المتوسط، ٨ وبشعوب الكرمل وجليعاد والجليل الأعلى وسهول يزرعيل الواسعة ٩ وجميع أهالي السامرة وجوارها من المدن في عبر الأردن وغربا إلى أورشليم وبيت عانوت، وكلود وقادش إلى نهر مصر ١٠ ومنه إلى مدن تحفنجيس ورعمسيس وجميع أراضي جاسان وصولا إلى ما وراء تانيس وممفيس، بما في ذلك جميع سكان مصر إلى حدود الحبشة.

١١ ولكن جميع سكان تلك البلدان استخفوا بدعوة نبوخذنصر ملك الأشوريين ورفضوا أن ينجدوه في الحرب لأنهم لم يكونوا يهابونه، حتى إنهم وقفوا في وجهه متحدين كما لو كانوا رجلا واحدا. وردوا رسله خائبين وطردوهم بلا كرامة. ١٢ فاستولى الغضب على نبوخذنصر وحلف بعرضه وملكه أن ينتقم من جميع سكان سواحل كيليكية ودمشق وسورية ويذبح بحد السيف أهل موآب وبنو عمون وكل من في يهوذا ومصر وصولا إلى حدود البحرين المتوسط والأحمر.

١٣ وفي السنة السابعة من ملكه سار بقواته إلى قتال الملك أرفكشاد، فانتصر عليه وحطم فرسانه ومركباته ١٤ وسيطر على مدنه ودخل أحمثا واستولى على أبراجها ونهب أسواقها وحول معالمها الجميلة إلى خراب. ١٥ وحاصر أرفكشاد في الجبال وقضى عليه بسهامه فانتهدت بذلك مملكة المادايين إلى الأبد.

١٦ ثم رجع إلى نينوى بجيوشه الجرارة وكل من انضم إليه من الشعوب، حيث استراحوا جميعا وأقاموا اللواتم مدة مئة وعشرين يوما.

وفي السنة الثامنة عشرة من ملك نبوخذنصر، في اليوم الثاني والعشرين من الشهر الأول، تم الرأي في قصره على أن ينتقم من تلك البلدان التي رفض سكانها الالتحاق به في حربه على أرفكشاد، وهذا كما وعد سابقا. ٢٢ فدعا وزراءه وأعيان مملكته وفتحهم بهذا الرأي سرا، وأخبرهم بأنه عزم على أن يجلب الخراب لتلك البلدان. ٣ فوافقوا على أن يهلك كل واحد فيها رفض أن ينضم إليه.

٤ وفي ختام الاجتماع طلب نبوخذنصر ملك الأشوريين أليفا قائد جيشه، وهو الرجل الثاني بعد الملك. ٥ وقال له: "هذا ما يأمر بك به الملك العظيم، سلطان الأرض كلها: أخرج الآن وخذ معك ممن تثق بيسالتهم من جنودي مئة وعشرين ألفا من المشاة واثنى عشر ألف فارس وعددا كبيرا من الجياد، ٦ وهاجم سكان ممالك الغرب الذين عصوا أوامري، ٧ وقل لهم أن يهينوا ترابا وماء برهانا على خضوعهم، لأنني سأخرج عليهم في غضبي وأعطي وجه الأرض بأقدام جيشي وأجعلهم غنيمة لي، ٨ وأملا أوديتهم وأنهارهم بالجرحى والقتلى. ٩ وكل من بقي منهم حيا أسوقه إلى الأسر حتى أقاصي الأرض.

١٠ «فتقدمني يا أليفا وأخضع لي جميع هذه المناطق، وإذا استسلم أهلها إليك فاحتفظ بهم حتى يوم مجيئي لأعاقبهم. ١١ أما إذا قاوموا فلا تشفق عليهم، بل اذبحهم وانهب أرزاقهم حيثما اتجهت. ١٢ وقسما بحياتي وعزة ملكي أني سأفعل ما أقول. ١٣ وأما أنت فلا تهمل أوامري أنا سيدك، بل اعمل بها كلها دون تأخير».

١٤ فخرج أليفا من عند الملك واستدعى جميع الولاة والقواد ورؤساء جيش أشور ١٥ وكما أمره سيده الملك جمع مئة وعشرين ألف جندي من المشاة واثنى عشر ألف فارس من رماة السهام ١٦ ورتبهم صفوفًا للقتال ١٧ وسير معه عددا كبيرا من الجمال والحمير والبغال لحمل العتاد، وعددا لا يحصى من الماعز والبقر وقطعان الغنم للمؤونة، ١٨ وأعطى كل جندي زادا وفيرا ومبلغا كبيرا من الذهب والفضة أخذه من خزينة الملك.

١٩ ثم خرج بقواته هذه يتقدم الملك نبوخذنصر غربا وكانت مركباته وفرسانه وخيرة جنوده المشاة يغطون وجه الأرض. ٢٠ والتحق بهم من مختلف الشعوب عدد لا يحصى من المحاربين كالجراد أو كرمم الصحراء.

٢١ وبعد مسيرة ثلاثة أيام من مدينة نينوى في اتجاه بكتيلة، وصل أليفا إلى جوار الجبل إلى يسار كيليكية العليا ونصب معسكره هناك، ٢٢ ثم سار على رأس جنوده وفرسانه ومركباته جميعا، وصعد إلى التلال المحيطة ٢٣ وهدم مدن فوط ولود ونهب بني راشيش وبني إسماعيل الذين كانوا يسكنون البرية التي إلى جنوب أرض كلون ٢٤ ومن هناك عبر أليفا الفرات واجتاز ما بين النهرين وهدم جميع المدن المحصنة التي في أعالي نهر عبرونة وصولا إلى البحر. ٢٥ واستولى على كيليكية وقتل كل من قاومه فيها، ثم تابع تقدمه ووصل إلى حدود أرض يافت التي إلى الجنوب على مقربة من ديار العرب ٢٦ وحاصر المديانيين وأحرق مساكنهم وسلب غنمهم.

٢٧ ثم اتجه إلى سهل دمشق في أيام الحصاد وأحرق الحقول وأهلك القطعان والمواشي وهدم المدن وأتلف المزارع وقتل فتیانهم بحد السيف.

٢٨ فاستولى الرعب والخوف على جميع سكان مدن الساحل، سواء في صيدا وصور، أم في سور وعكينة ويمناع وأشدود وعسقلون.

## أليغانا على أبواب اليهودية

٣

فما كان منهم إلا أن أرسلوا إلى أليغانا يطلبون الصلح قائلين: ٢ «نحن عبيد نبوخذنصر الملك العظيم نرمي بأنفسنا أمامك حتى الأرض، فافعل بنا ما يحلو في عينيك، ٣ ها بيوتنا وقرانا وغلالاتنا وأبقارنا وأغنامنا ومراعينا تحت أمرك، فاستخدمها كما تشاء. ٤ بل ها مدننا وسكانها عبيد لك. فتعال وافعل بها ما يطيب لك».

٥ فلما وصل الرسل إلى أليغانا بهذا الكلام، ٦ نزل إلى ساحل البحر مع جيشه وأقام معسكره في التلال وأخذ من مدنها أنصارا له. ٧ فاستقبله أهلها وجميع سكان تلك المناطق بالأكاليل والأهازيج والطبول، ٨ ولكنه مع ذلك كله دمر معابدهم وقطع أشجارهم المقدسة، لأنه قرر تحطيم جميع آلهة تلك الأرض، حتى يجبر الأمم على عبادة نبوخذنصر وحده، وعلى المنادة به إلها دون سائر الآلهة.

٩ ثم اجتاز أليغانا وادي يزرعيل قرب دوثائين التي قبالة سفوح جبل يهوذا الكبير، ١٠ وأقام معسكره ما بين أرض جبع وبيت شان، حيث أمضى شهرا كاملا جمع فيه كل ما يحتاج إليه جيشه من المؤونة.

## اليهودية تستعد للمقاومة

٤

وسمع بنو إسرائيل المقيمون بأرض يهوذا بكل ما فعله أليغانا قائد جيش نبوخذنصر ملك الأشوريين بالشعوب المجاورة، وكيف نهب معابدهم وهدمها. ٢ فارتعبوا منه وخافوا على أورشليم وهيكل الرب إليهم، ٣ وبخاصة أنهم عادوا حديثا من السبي وتعاونوا هم وجميع سكان يهوذا على تطهير الهيكل وأنيته ومذبحه من الدنس. ٤ فما كان منهم إلا أن أُنذروا جميع مناطق السامرة ومدن كونا وبيت حورون ويلمائين وأريحا وكوبة وحاصور ووادي شليم. ٥ ثم تمركزوا على رؤوس الجبال كلها، وحصنوا قراها، وخبزوا المؤونة استعدادا للقتال، وكانت حقولهم حصدت منذ حين.

٦ وكتب يواكيم الكاهن الأعلى وكان في تلك الأيام مقيما في أورشليم إلى جميع الساكنين في مدن بيت فلوى، وبيت مستئيم قبالة يزرعيل باتجاه السهول التي بجوار دوثائين، ٧ أن يسيطروا على مسالك الجبال المؤدية إلى يهوذا، وبذلك يسهل أيقاف الغزاة لضيق المسالك التي لم تكن تتسع لأكثر من

جنديين جنبا إلى جنب. ٨ ففعل بنو إسرائيل كما أمرهم يواكيم الكاهن الأعلى وشيوخهم الساكنون في أورشليم.

٩ وصرخ كل شعب إسرائيل إلى الله وصاموا، وانسحقوا أمامه، ١٠ ولبسوا المسوح هم ونساؤهم وأولادهم ومواشيهم والغرباء والأجراء، المقيمون بينهم.

١١ ثم انطرح كل رجل وامرأة وطفل من سكان أورشليم أمام هيكل الرب وذروا على رؤوسهم الرماد ونشروا مسوحهم أمام الرب ١٢ وغطوا مذبحه بمسح وصرخوا كلهم بصوت واحد إلى إله إسرائيل أن لا يجعل أطفالهم ضحية ونساءهم غنيمة، ومدنهم خرابا وهيكلهم نجاسة وعارا وشماتة للأمم.

١٣ فاستجاب الرب إلى صلواتهم وتحنن عليهم في محتهم، خصوصا بعد أن صام الشعب في يهوذا وأورشليم عدة أيام أمام هيكل الرب القدير.

١٤ ووقف يواكيم الكاهن الأعلى وجميع الكهنة الذين في هيكل الرب وهم يلبسون المسوح وقدموا المحرقات اليومية إلى الرب وذبائح الشعب ١٥ والرماد على رؤوسهم، وكانوا يصرخون إلى الرب بأعلى أصواتهم ملتمسين منه الرحمة لبيت إسرائيل.

## اجتماع في معسكر أليفا

٥

ووصل الخبر إلى أليفا رئيس جيش الأشوريين، أن بني إسرائيل استعدوا للقتال، وأنهم سدوا مسالك التلال، وحصنوا رؤوس الجبال، وأقاموا الحواجز في السهول. ٢ فغضب واستدعى أمراء موآب وقادة بني عمون وحكام مدن ساحل البحر المتوسط ٣ وقال لهم: «أخبروني الآن يا بني كنعان من هم أولئك الذين يعيشون في تلك الجبال، وما المدن التي يسكنونها، وكم يبلغ عدد جيشهم، وما مصدر قوتهم وقدرتهم، ومن الملك الذي يحكمهم ومن هو قائد جيشهم، ٤ ولماذا امتنعوا دون جميع سكان الغرب عن الخضوع لي».

٥ فأجابه أحيور، قائد بني عمون: «إن سمعت لي يا سيدي أخبرك الحقيقة عن أولئك الشعب المقيمين في الجبال المجاورة ولن أكذب بكلمة واحدة. ٦ إنهم من نسل الكلدانيين، ٧ وكانوا سابقا يقيمون بين النهرين ولكنهم نزحوا من هناك لأنهم رفضوا عبادة آلهة آبائهم في أرض الكلدانيين ٨ وفضلوا عليها إله السماء، ولذلك طردوا من أرضهم، أرض آلهتهم، فهربوا إلى ما بين النهرين حيث أقاموا مدة طويلة.

٩ ثم أمرهم إلههم أن يخرجوا إلى أرض كنعان والإقامة فيها، وهناك كثر ذهبهم وفضتهم ومواشيهم. ١٠ فلما انتشر الجوع في أرض كنعان كلها نزلوا إلى مصر وعاشوا في ببحوحة وتكاثروا هناك حتى صار عددهم لا يحصى، ١١ فانقلب عليهم ملك مصر وعاملهم بخيث وأذلهم في العمل بحجارة الطين وجعلهم عبدا. ١٢ فصرخوا إلى إلههم فضرب جميع أرض مصر بالأوبئة المميتة، حتى طردهم المصريون من

أرضهم، ١٣ فشق الله البحر الأحمر طريقاً لهم ١٤ وقادهم إلى سيناء وقادش برنيع وطردهم من هناك جميع الساكنين في تلك البرية.

١٥ «وهكذا أقاموا في أرض الأموريين وأبادوا بقوتهم بني حشيون قبل أن يعبروا نهر الأردن ويستولوا على الأرض الجبلية المجاورة. ١٦ ثم طردوا الكنعانيين والفرزيين واليبوسيين وأهل شكيم والجرجاشيين وهم يقيمون في تلك البلاد إلى الآن.

١٧ «وطالما أنهم ما أخطأوا أمام إلههم كان النجاح حليفهم، لأن إلههم يكره الإثم. ١٨ ولكنهم عندما حادوا عن طريقه بدأوا يخسرون في حروبهم إلى أن أخذوا إلى السبي في أرض غريبة، بعد أن تدمر هيكل إلههم واحتل الأعداء مدنهم.

١٩ «والآن بعد أن تابوا إلى إلههم ورجعوا من أماكن سبيهم، عادوا فتملكوا أورشليم حيث هيكل عبادتهم، واستقروا في هذه الجبال التي كانت خالية من السكان.

٢٠ «والآن يا سيد أقترح أننا قبل أن نفعل أي شيء، علينا أن نتأكد إن كان هؤلاء الشعب أخطأوا أمام إلههم حتى إذا سعدنا إليهم تغلبنا عليهم ٢١ ولكن إن لم يكونوا أخطأوا أمام إلههم فخير لسيدي أن يتركهم وشأنهم لأن إلههم يدافع عنهم، فنكون عارا عند جميع أمم الأرض».

### تسليم أحيور إلى بني إسرائيل

٢٢ فلما انتهى أحيور من هذا الكلام، رفع الجنود المحتشدون حول الخيمة أصواتهم بالاحتجاج، وطالب قادة جيش أليفانا وكل الأنصار من ساحل البحر المتوسط وموآب بقتل أحيور. ٢٣ وقالوا لأليفانا: «لماذا نخاف بني إسرائيل، وهم قوم لا قوة لهم ولا قدرة على الثبات في القتال، ٢٤ فهبنا نصعد إليهم أيها القائد أليفانا، لنجعلهم فريسة لجيشك العظيم».

٦

ولما هدأ ضجيج الذين حول المجلس، قال أليفانا قائد جيش أشور لأحيور أمام القادة وجميع الأنصار من موآبيين وغيرهم من الشعوب: ٢ «من أنت يا أحيور ومن هم جنودك هؤلاء المرتزقة لبني أفرايم حتى تتنبأ لنا اليوم قائلاً إننا يجب أن لا نحارب بني إسرائيل، لأن إلههم يدافع عنهم؟ وهل من إله غير نبوخذنصر؟ ٣ فهو يرسل جيشه ويمسح بني إسرائيل عن وجه الأرض، ولن يقوى إلههم على إنقاذهم، نحن جنوده سنبيدهم بضربة واحدة ولن يثبتوا أمام فرساننا، ٤ سيبيدون، وجبالهم ستترتوي بدمائهم

وسهولهم ستغطيها الجثث، إنهم سيزولون، وما من أثر سيبقى لهم، تماما كما أمر نبوخذنصر، ملك العالم، لأن ما يقوله، يتحقق».

وما أنت يا أحيور إلا من مرتزقة العموميين، وما كلامك اليوم إلا دليل على ما في باطنك من الخبث، فلن ترى وجهي إلا بعد أن أنتقم من هذا الشعب الذي خرج من أرض مصر. ٦ وعند ذلك يخترق جنبيك سيف جنودي ورمحهم، فتسقط بين قتلى بني إسرائيل. ٧ أما الآن، فيأخذك الجنود إلى تلك الجبال ويتركوك في إحدى النقاط الحصينة التي منها يتحكم بنو إسرائيل بالمسالك، ٨ وهناك تلقى الموت مع ذلك الشعب، ٩ وإذا كنت مقتنعا بأنهم لن يغلّبوا، فلماذا انخطف لوك؟ هذا ما أقوله: إن كلمة واحدة من كلامي لن تذهب باطلا».

١٠ ثم أمر أليفانا خدمه الذين كانوا في خيمته أن يقبضوا على أحيور ويأخذوه إلى بيت فلوى ويسلموه إلى أيدي بني إسرائيل، ١١ فأخرجوه من المعسكر إلى السهل، ومن هناك صدوا به إلى المرتفع، فوصلوا إلى النبع الذي تحت بيت فلوى. ١٢ فلما رآهم أهل المدينة الواقعة على المرتفع حملوا سلاحهم وخرجوا من المدينة إلى رأس التلة ومن هناك أخذ الرماة بالمقاليع يمطرونهم بالحجارة حتى منعوهم من مواصلة الصعود، ١٣ فاحتما بصخرة عند أسفل المرتفع حيث قيدوا أحيور وتركوه ورجعوا إلى سيدهم، ١٤ ولما نزل بنو إسرائيل من بيت فلوى وجدوا أحيور، فحلوه من قيده وأخذوه إلى المدينة وأحضره أمام حكامها ١٥ وكانوا في تلك الأيام عزيا بن ميخا من سبط شمعون، وكبري بن عتنييل، وكرمي بن ملكيئيل، ١٦ فدعا هؤلاء شيوخ المدينة يتبعهم جمهور من الفتيان والنساء، فأوقفوا أحيور وسط الجميع وأخذ عزيا يسأله عما جرى، ١٧ فأخبرهم أحيور بما دار في مجلس أليفانا، وبما قاله بحضرة فواد أشور، وبكل الكلام الذي أعلنه أليفانا بتكبر على بني إسرائيل.

١٨ فرجع الشعب ساجدين لله وصلوا: ١٩ «أيها الرب، إله السماء، أنظر كيف أذلنا الأعداء بتكبرهم، فارحمنا وساعدنا، نحن شعبك».

٢٠ ثم امتدحوا أحيور لشجاعته. ٢١ وأخذ عزيا إلى بيته وأعد له عشاء دعا إليه الشيوخ كلهم. وفي تلك الليلة بطولها ظلوا يستنجدون بإله إسرائيل على أعدائهم.

## حصار بيت فلوى

٧

وفي اليوم الثاني أمر أليفانا جيشه وحلفاءه أن يزحفوا على بيت فلوى ويحتلوا سفوح التلال استعدادا للهجوم على بني إسرائيل. ٢ وكان عدد الجنود المشاة مئة وسبعين ألفا والفرسان اثني عشر ألفا، عدا الرجال المسؤولين عن العتاد والمؤن.

٣ وعسكر هؤلاء عند النبع الذي في الوادي الذي قرب بيت فلوى، وكان معسكرهم كبيرا، بحيث بلغ عرضه من دوثنان إلى بلما، وطوله من بيت فلوى إلى قليمون التي قبالة وادي يزرعيل. ٤ فلما رأى بنو إسرائيل كثرتهم ارتعبوا وقال بعضهم لبعض: «هؤلاء الرجال سيفترسون كل ما على وجه الأرض فلا الجبال ولا الأودية والهضاب قادرة على إطعامهم». ٥ ثم تناول كل رجل سلاحه، وأشعلوا النيران على أسوار قلاعهم، وبفوا ساهرين طول ذلك الليل.

٦ وفي اليوم التالي عرض أليفانا جميع فرسانه على مرأى بني إسرائيل في بيت فلوى ٧ وتفقد المسالك المؤدية إلى المدينة والينابيع التي تزودها بالمياه، فاحتلها وأقام حراسا عليها قبل أن يعود إلى معسكره ٨ حيث أتاه أمراء بني عيسو وحكام شعب موآب وقادة جنود مدن الساحل وقالوا له: ٩ «إن سمحت لنا يا سيد، سنقتح عليك خطة تجنب جيشك كل مكروه، ١٠ فهؤلاء الإسرائيليون لا يتكلمون على قوتهم العسكرية، وإنما على ارتفاع جبالهم التي يصعب الوصول إلى قممها. ١١ لذلك لا تهاجمهم في صفوف منتظمة، كما هي العادة وإن فعلت هذا، فلن تخسر جنديا واحدا، ١٢ فابق في معسكرك مع جنوده ودع رجالك يستولون فقط على منبع الماء الذي عند أسفل الجبل، ١٣ فمن هذا النبع يستقي جميع أهالي بيت فلوى، فيقتلهم عطشهم ويسلمون مدينتهم. أما نحن وبنو قومنا، فنحتل قمم الجبال المجاورة ونحرس المدينة، فلا ندع أحدا يخرج منها. ١٤ فيموت فيها الرجال والنساء والأولاد جوعا، ودون قتال تتكوم جثثهم في الشوارع، في كل مكان من المدينة. ١٥ فينالون جزاءهم العادل لتمردهم ورفضهم الاستسلام إليك».

١٦ فسر هذا الكلام أليفانا وقادته وعزم على أن يعمل به، ١٧ فنقل بنو موآب معسكرهم ومعهم خمسة آلاف أشوري إلى الوادي ليستولوا على منبع الماء الذي يستقي منه بنو إسرائيل، ١٨ ثم تبعهم بنو عيسو وبنو عمون وعسكروا في التلال التي قبالة دوثنان، ومن هناك توزعوا جنوبا باتجاه أغرييل التي على مقربة من خوس عند نهر مخمور وعسكر سائر جيش الأشوريين في السهل، فغطوا وجه الأرض هناك لكثرة خيامهم وعتادهم.

١٩ فصرخ بنو إسرائيل إلى الرب إلههم مستنجدين لأنهم خافوا عندما رأوا أعداءهم يحيطون بهم من كل جانب ولا سبيل إلى النجاة منهم. ٢٠ وبعد أربعة وثلاثين يوما من الحصار جفت مياه آبار المدينة. ٢١ ولم يبق منها شيء في حياضها، وما كانت حصة الواحد منها يوما كافية لإطفاء العطش، ٢٢ فبدأ الأطفال كالموتى، وأخذوا يتساقطون في شوارع المدينة ومدخلها لشدة ما ضعفت قواهم.

٢٣ فتجمع حول عزيا وأعيان المدينة جميع النساء والرجال والأطفال ورفعوا أصواتهم قائلين أمام شيوخ المدينة كلهم: ٢٤ «يحكم الله بيننا وبينكم، فأنتم جلبتم علينا شرا عظيما لأنكم رفضتم مصالحة بني أشور، ٢٥ حتى لم يعد لنا الآن من خلاص، لأن الله سلمنا إلى أيديهم ونحن في هذه الحال سنموت من العطش أمام عيونهم. ٢٦ فما عليكم الآن إلا أن تدعوا الأشوريين وتسلموا المدينة لهم. ٢٧ فخير لنا أن يأسرونا ونصير عبيدا، لكن أحياء، من أن نرى نساءنا وأطفالنا يموتون هنا أمام عيوننا، ٢٨ فنستحلفكم بالسما والأرض وبإلهنا ورب آبائنا الذي يعاقبنا اليوم على خطاياهم وخطايانا أن تسلموا المدينة إليهم، حتى ينقذنا الله من هذا الموت المرعب الذي نواجهه.

٢٩ ثم أخذوا جميعا بالبكاء، وصرخوا إلى الرب إلههم مستنجدين.

٣٠ فقال لهم عزيا: «تشجعوا يا إخوتي، لنصمد خمسة أيام أخرى، فأنا واثق أن الرب إلهنا سيرحمنا وينقذنا، ولن يتخلى عنا. ٣١ فإذا انقضت هذه المدة ولم يأتنا العون فعلنا ما تطلبون». ٣٢ وأمر الجموع أن يتفرقوا، فذهب الرجال إلى حراسة أسوار المدينة وأبراجها بينما عاد النساء والأطفال إلى بيوتهم، وكانوا جميعا مكسوري الخاطر.

## يهوديت

٨

فسمعت يهوديت بهذه الأحداث، وهي بنت مراري بنت آخيس بن يوسف بن عزيثيل بن حلقيا بن جدعون بن رافائيم بن أحيطوب بن إيليا بن حلقيا بن ألياب بن نتانائيل بن شلوميثيل بن صورشداي بن إسرائيل. وكان زوجها منسى من عشيرتها وأنسابها، ٣ وهو الذي ضربت حرارة الشمس رأسه عندما كان أيام الحصاد يراقب رابطي الحزم في الحقل، فمات على فراشه في بيت فلوى مدينته، وقبر في مدفن آباءه في الحقل الذي بين دوثنان ويلمون.

٤ وعاشت يهوديت أرملة في بيتها مدة ثلاث سنين وأربعة أشهر ٥ ونصبت لها خيمة على سطح بيتها، واتزرت بلباس الأرامل. ٦ وكانت تصوم تلك المدة كلها، ما عدا السبت ورؤوس الشهور وأعياد بني إسرائيل وأيام أفرأحهم. ٧ وكانت صبية وجميلة، ترك لها زوجها منسى ذهباً وفضة وخداما وجاريات وماشية وأملاكاً. ٨ ولم يكن أحد يتهمها بسوء، لأنها كانت تخاف الله.

## تدخل يهوديت

٩ فلما سمعت هذه المرأة بشكوى الناس إلى عزيا بسبب قلة المياه، وكيف أن عزيا وعدهم بتسليم المدينة إلى الأشوريين بعد خمسة أيام، ١٠ أرسلت جاريتها التي تدير جميع شؤونها إلى عزيا والشيخين كبري وكرمي تطلب منهم الحضور إليها، ١١ فلما حضروا قالت لهم: «إستمعوا لي يا قادة فلوى إن الكلام الذي نطقتم به اليوم أمام أهالي المدينة لا يجوز مطلقاً، فكيف تجربون الله، وتعدون أن تسلموا المدينة إلى أعدائنا إلا إذا التفت الرب إلى معونتنا بعد عدد من الأيام؟ ١٢ فمن أنتم حتى تجربوا الله في هذا اليوم وتحلوا محله في تدبير الأمور؟ ١٣ أنتم تجربون الرب القدير؟ لن تعرفوه ولن تعرفوا أفعاله. ١٤ إن كنتم لا تقدر أن تكشفوا أعماق الإنسان، ولا أن تفهموا ما يجول في خاطره، فكيف تكتشفون الله الذي صنع كل شيء، وتعرفون أفكاره وتفهمون مقاصده؟ لا تقدر أن تعرفوا ذلك لا، أيها الإخوة، فلا تثيروا غضب الرب إلهنا، ١٥ فإن لم يسارع إلى معونتنا مدة هذه الخمسة أيام، فهو قادر على حمايتنا متى يشاء وفي أي يوم يشاء، أو على تدميرنا أمام أعدائنا.

١٦ «فلا تشتربوا على الله، لأن الله لا يؤخذ بالإكراه كالإنسان، ولا هو بالإكراه يحيد عن نيته. ١٧ لذلك إذا انتظرنا الخلاص منه، فما علينا إلا أن نستنجد به، وهو يسمع صوتنا إذا شاء.



١٨» فلا أحد من عشائرتنا أو أنسبائنا أو قومنا أو الساكنين معنا في مدننا يعبد في أيامنا هذه آلهة مصنوعة بأيدي البشر، ١٩ كما فعل آباؤنا من قبل، فأسلمهم الله من أجل ذلك إلى السيف والنهب والهلاك بين أعدائهم. ٢٠ ولكن بما أننا نحن لا نعبد إلا الله الواحد، فرجاؤنا أنه لا ينبذنا ولا ينبذ أحدا من شعبنا. ٢١ وإذا احتل الأعداء مدينتنا هذه يصيب الخراب جميع يهوذا ولا يسلم الهيكل في أورشليم من النهب، فيعاقبنا الله بالموت على ما يلحق به من الدنس. ٢٢ وأما ما يصيب إخوتنا من تفتيل، وبلادنا من سبي وأرضنا من دمار، فتقع مسؤوليته علينا أينما حللنا عبيدا بين الأمم، ونكون خزيا وسخرية عند جميع الذين يستعبدوننا ٢٣ وأي نفع لنا من استسلامنا الآن إلى العدو غير أن يحوله الله إلى مذلة؟

٢٤» والآن يا إخوتي، لنكن قدوة لبني قومنا، فحياتهم تتوقف علينا، وكذلك الهيكل والمذبح.

٢٥» وفوق ذلك، لنحمد الرب إلهنا الذي امتحننا كما امتحن آباءنا ٢٦ تذكروا كيف امتحن إبراهيم وإسحق، وما جرى ليعقوب بين النهرين من سوربة، حين كان يرعى غنم خاله لابان.

٢٧» رماهم الله جميعا في النار ليمتحن أمانتهم له، ولكنه لا يمتحن أمانتنا له بمثل ما امتحنهم به، ولا هو ينتقم منا بقدر ما يندرننا نحن الذين نتقرب إليه».

٢٨ فقال لها عزيا: «كلامك يدل على طيبة قلبك، ولا أحد يفدر أن يخالفك. ٢٩ فما هذه المرة الأولى التي تظهر فيها حكمتك، فمنذ عرفناك والجميع يدركون ما أنت عليه من الفهم وطيبة القلب ٣٠ ولكن شعبنا يموتون عطشا وهم أرغمونا على ما تكلمنا به، وعلى اليمين التي حلفناها ولا نقدر إلا أن نفي بها. ٣١ فالآن صلي عن شعبنا، فأنت امرأة تقية، لعل الله يمطر علينا ما يملأ حياضنا ماء فلا نموت عطشا من بعد».

٣٢ فقالت يهوديت: «إسمعوا لي لأخبركم بأني عزمت على عمل يتذكره شعبنا جيلا بعد جيل. ٣٣ ففي هذه الليلة تحرسون أنتم بوابة المدينة فأخرج أنا وجاريتي منها، وقبل مجيء اليوم الذي وعدتم فيه أن تسلموا المدينة إلى أعدائنا، سينقذ الرب بني إسرائيل على يدي. ٣٤ ولكن لا تسألوني عما سأعمله لأنني لن أعلمكم به إلا بعد حصوله».

٣٥ فقال عزيا وشيخا المدينة اللذان معه: «إذهبى بسلام، وليكن الرب الهنا معك في الانتقام من أعدائنا». وانصرف كل لمنهم من خيمة يهوديت إلى مخفره.

## صلاة يهوديت

وفي الوقت الذي كان فيه بخور المساء يقرب في هيكل الرب بأورشليم ذرت يهوديت الرماد على رأسها، ثم سجدت حتى لامس جبينها الأرض وكشفت عن المسح الذي كانت تلبسه، وصرخت إلى الرب قائلة: ٢ «أيها الرب يا إله أبي شمعون الذي أعطيته سيفا لينتقم من الغرباء الذين نزعوا رداء فتاة

ليدنسوها، فكشفوا عن فخذها وفضوا بكارتها وللعار تركوها، وأنت الذي نهيت عن مثل هذا الأمر ومع ذلك فعلوه، ٣ فأسلمت حكامهم إلى القتل في الفراش نفسه الذي اغتصبوا فيه الفتاة، وصبغوه بالدم، فأبدتهم جميعا ولم تبق على عبد أو أمير أو ملك على عرشه. ٤ وجعلت نساءهم غنيمة وبناتهم سبايا وأملاكهم من نصيب أبنائك، بني إسرائيل، الذين أحبوك واستنكروا تدنيس دمهم والتمسوا منك العون.

«فيا أيها الرب إلهي إستمع إلي أنا الأرملة ه أنت الذي أمرت بهذا كله في ذلك الحين وما سبقه من الأحداث وتبعه من نتائج، وأنت الذي رسمت ما يحدث الآن وما سيحدث ٦ وكل ما أردته كان، فتدابيرك كلها مرسومة وأحكامك معروفة لديك مسبقا.

٧ها الأشوريون يزدادون قوة، وهم يفتخرون بخيلهم ومشاتهم ويثقون بتروسهم ورماحهم وأقواسهم ومقاليعهم غير عالمين أنك أنت الذي تنهي كل الحروب ٨ وأن اسمك الرب. فحطم قوتهم بقدرتك، وجبروتهم بغضبك، لأنهم عازمون على تدنيس هيكلك وتنجيس مسكن اسمك وهدم قرون مذبحك بسيوفهم. ٩ فانظر إلى كبريائهم، وأنزل غضبك على رؤوسهم، وامنحني القدرة، أنا الأرملة الضعيفة، على تنفيذ ما أطمح إليه، ١٠ فيضربهم كلامي المخادع ولا يبقى على أحد منهم، عبدا كان أم سيذا، وهكذا مجدهم ينهار على يد امرأة. ١١ وما ذلك إلا لأن قوتك لا تتوقف على الكثرة، ولا جبروتك على قوة الرجال، فأنت إله البائسين، ومعين المظلومين، وسند الضعفاء ومحامي اليائسين، ومخلص الذين لا رجاء لهم. ١٢ أتضرع إليك، أتضرع إليك، يا إله أبي، ويا إله بني إسرائيل، أنت يا رب السماوات والأرض، يا خالق البحار، ويا سيد الكائنات، إلى صلاتي استمع ١٣ وامنح كلماتي القدرة على خداع وتحطيم أولئك الذين ييغون الإساءة إلى شعبك الذي قطعت معه عهدا ويريدون تهديم هيكلك وإزالة جبل صهيون. ١٤ واجعل شعبك بجميع عشائره يعلم أنك وحدك الإله، وحدك الإله القوي الجبار، وأنت وحدك قادر على حماية بني إسرائيل.

## يهوديت عند ألبانا

١٠

وبعد هذه الصلاة ٢ وقفت يهوديت ودعت خادماتها ودخلت البيت إلى حيث كانت تقضي أيام السبت والأعياد ٣ ونزعت مسحها عنها ورداء ترملها واغتسلت بالماء ودهنت نفسها بأفخر الطيوب ورتبت شعرها وزينته بشريطة ولبست ثوب الفرح الذي كانت ترتديه أيام زوجها منسى، ٤ وصندلا وتزينت بالأساور والسلاسل والخواتم والحلق، وبهذا كله أرادت أن تسحر الرجال الذين يرونها. ٥ ثم ملأت كيسا بالذرة المحمصه والتين المجفف والخبز الطاهر، كذلك ملأت زقا بالخمير وإبريقا بالزيت، ثم لفت هذه الأشياء كلها وسلمتها إلى جاريتها لتحملها. ٦ وتركت المرأتان البيت واتجهتا إلى باب المدينة حيث كان كل من عزيا

وكبري وكرمي في مراكزهم يحرسون. ٧ وحين شاهدوها بشكلها وفخامة ثيابها تعجبوا لجمالها وقالوا لها: «وقفك الله، إله آبائنا، بتحقيق آمالك لمجد بني إسرائيل وأورشليم».

٩ فقالت يهوديت لهم: «مروا بفتح أبواب المدينة حتى أمضي وأتمم ما تكلمنا به». فأمرؤا الحراس بفتحها كما أرادت. ١٠ وخرجت مع خادمتها من المدينة، بينما ظل الرجال يلاحقونها بعيونهم حتى نزلت الجبل وعبرت الوادي، وغابت عن البصر. ١١ وبينما هي في الوادي تسير رأها جنود أشوريون في مراكز متقدمة للمراقبة. ١٢ فأمسكوا بها وسألوها: «من أي شعب أنت؟ ومن أين جئت؟ وإلى أين تذهبين؟» فأجابت: «أنا امرأة عبرانية ولكني هربت من العبرانيين لأنهم سيكونون فريسة لكم. ١٣ خذوني إلى أليفانا قائد جيشكم لأخبره أخبارا صادقة عنهم، وأعلمه من أي مدخل يستولي على التلال دون أن يخسر رجلا واحدا من جيشه».

١٤ فلما سمع الجنود كلامها وهم ينظرون إلى وجهها تعجبوا جدا من جمالها وقالوا لها: ١٥ «أنقذت حياتك بنزولك إلى هنا للتحدث إلى سيدنا، فتعالى إلى خيمته برفقة بعض الجنود، فيسلمونك إليه، ١٦ وحين تقفين أمامه لا تخافي، بل أعيدي عليه كلامك لنا وهو يحسن إليك». ١٧ ثم اختاروا مئة رجل لمرافقتها مع جارتها إلى خيمة أليفانا.

١٨ وحدثت ضجة في معسكر الأشوريين عندما شاع خبر قدومها، فتجمع الجنود حولها وهي خارج خيمة أليفانا حتى يخبروه بأمرها، ١٩ وبلغ اندهاش هؤلاء الجنود بجمالها أنهم أعجبوا ببني إسرائيل لسببها، وقال بعضهم لبعض: "من يستهين بشعب فيه نساء كهذه المرأة؟ يجب أن لا يبقى أحد منهم حيا، وإلا سحروا العالم كله».

٢٠ ثم خرج رجال حاشية أليفانا من عنده، وجاءوا بيهوديت إلى خيمته. ٢١ وكان أليفانا متكئا على سريره تحت ناموسية منسوجة من أرجوان وذهب وزمرد وجواهر ٢٢ فأخبروه بقدومها، فخرج من خيمته تتقدمه مصابيح من الفضة، ٢٣ حتى إذا ظهرت يهوديت له ولرجال حاشيته تعجبوا جميعا من جمالها، فانحنت يهوديت احتراما له. لكن عبيده أنهضوها بأمر منه.

## اللقاء الأول بين يهوديت وأليفانا

١١

فقال لها أليفانا: «لا تخافي يا امرأة فأنا لا أضر بإنسان قبل الخضوع لنبوخذنصر ملك الأرض كلها. ٢ فلو لم يستهتر بي شعبي الساكن في هذه الجبال، لما بدأت الحرب عليهم فجلبوا على أنفسهم كل هذا. ٣ والآن أخبريني لماذا هربت منهم وجمت إلينا؟ عليك الأمان هنا فلا تقلقي على حياتك هذه الليلة ولا فيما بعد. ٤ لأن أحدا لن يمسك بأذى، بل يحسن إليك كما هي الحال مع جميع أتباع سيدي نبوخذنصر».

٥ فقالت له يهوديت: «إسمح لي يا سيدي أن أتكلم في حضرتك، واستمع إلى ما سأقول لك، فأنا لن أكذب عليك هذه الليلة. ٦ فإذا استمعت إلى ما أقوله يوفئك الله ويحقق مقاصدك.

٧» ليحي نبوخذنصر ملك الأرض كلها، ولتحي قوته لأنه أرسلك إلى كل خليفة حية بما في ذلك الإنسان ووحوش البر وكل بهيمة وطيور السماء، فهؤلاء جميعا سيخضعون له بفضلك، ويعيشون تحت سلطانه وسلطان سلالاته. ٨ فنحن سمعنا بحكمتك ودهانك وما يشيع في جميع الأرض عن أنك أحسن قواد المملكة وأعظمهم خبرة وأكثرهم براعة في القتال.

٩» وبعد، فالكلام الذي قاله أحيور في مجلسك سمعناه من أحيور نفسه حين أنقذه رجال بيت فلوى ١٠ فلا تستخف يا سيدي القائد بكلامه، بل خذه بجذ، لأنه صحيح، فلا أحد يقدر أن يعاقب شعبنا أو يقهره بالسيف إلا إذا خطئوا إلى إلههم.

١١» ولكنك لن تنهزم يا سيدي ولن تفشل في بلوغ قصدك فالموت سيفتك بهم، لأنهم سيقومون بأعمال تثير غضب الرب. ١٢ فحالما تنفذ مؤونتهم من الطعام والماء سيذبحون بهائمهم ويأكلون منها ما نهاهم الله عنه في شرائعه.

١٣ وهم سينفقون بواكير الحنطة والعشر الذي يكرسونه لله من الخمر والزيت ويحفظونه لكهنته الذين يخدمون الله في هيكله بأورشليم، وهذه أطعمة مقدسة لا تسمح الشريعة لأحد من الشعب حتى يلمسها بأيديهم. ١٤ ولكن بما أن شعبنا في أورشليم خالفوا سابقا شريعة الله في ذلك، فإن أهل مدينتنا أرسلوا إلى مجلس الكهنة هناك طالبين السماح لهم بأن يفعلوا مثلهم. ١٥ ففي اليوم الذي يحصلون فيه على إذن ويأكلون من تلك الأطعمة، سيسلمون إليك لتدميرهم.

١٦» وما إن علمت بهذا الأمر يا سيدي حتى هربت من عندهم فأرسلني الله إليك لنعمل معا ما يدهش العالم بأسره. ١٧ أنا يا سيدي امرأة تقية أعبد إله السماء ليل نهار، فدعني أبقى عندك حتى أخرج كل ليلة إلى الوادي وأصلي إلى الله وهو يقول لي متى ارتكبوا خطيئتهم ١٨ فأتي إليك وأخبرك بذلك فتذهب إليهم على رأس جيشك دون أن تلقى أية مقاومة منهم. ١٩ أما أنا فأقودك وسط أرض يهوذا إلى أن تبلغ أورشليم حيث أقيم عرشك فيكون لك شعب إسرائيل كالغنم الذي لا راعي لها، ولا ينبح عليك كلب، وهذه كلها كشفها الله لي مسبقا وأرسلني لأخبرك بها».

٢٠ ففسر هذا الكلام أليفانا ورجال حاشيته وتعجبوا من حكمتها، وقال بعضهم لبعض: «ما من امرأة على الأرض من أقصاها إلى أقصاها مثل هذه المرأة في روعة المنظر وبلاغة الكلام». ٢٢ وقال لها أليفانا: «أحسن الله عندما أرسلك دون سائر بني قومك لتعلمينا أن الغلبة لنا والدمار للذين يستهينون بسيدي نبوخذنصر. ٢٣ وبما أنك حسنة المنظر وبارعة الكلام، فإذا فعلت ما تقولين يكون إلهك إلها لي وأنت تسكنين في قصر نبوخذنصر وينتشر صيتك في كل الأرض».

**يهوديت تقيم في معسكر أليفانا**

ثم أمر أليفاً بأن يدخلوا يهوديت إلى غرفة طعامه، وأوصى لها بأن تأكل من مائدته وتشرب من خمره. فقالت له يهوديت: «لا أقدر أن أكل من طعامك لئلا أخالف شريعة إلهي، ولكنني أكل من الطعام الذي أتيت به».

فقالت لها أليفاً: «إذا نفذ الزاد الذي أتيت به، فكيف نحصل على مثله ولا أحد عندنا هنا من بني قومك؟»

فقالت يهوديت: «أقسم بحياتك، يا سيدي، لن أنفق الطعام الذي معي حتى يحقق الله بيدي ما عزم عليه».

فأدخلها رجال حاشية أليفاً إلى الخيمة، حيث نامت حتى منتصف الليل، وعند الفجر أرسلت إلى أليفاً تسأله أن يسمح لها بالخروج إلى الوادي لتصلي. فأمر أليفاً حراسه بأن يسمحوا لها بالخروج من المعسكر، فكانت مدة الأيام الثلاثة التي قضتها في المعسكر تخرج كل ليلة إلى وادي بيت فلوي وتغتسل في عين الماء القريب من المدينة. وبعد صعودها من الماء كانت تصلي إلى الرب إله إسرائيل أن يسهل طريقها لإنقاذ بني قومها. ثم تعود إلى المعسكر طاهرة بحسب الشريعة وتتناول طعامها في المساء.

## مأدبة أليفاً

وفي اليوم الرابع من إقامتها في المعسكر، أعد أليفاً عشاء لكبار رجال حاشيته وحدهم ولم يدع إليه أحداً من قادة الجيش. وقال لبوغا خصيه ونديمه: «إذهب الآن وأقنع تلك العبرانية التي عندك أن تأتي إلينا وتأكل وتشرب معنا. فمن العار أن ترحل عنا امرأة كهذه ولا نجالسها. فإذا لم نحصل عليها، احتقرتنا».

فخرج بوغا إلى يهوديت وقال لها: «لا تخجلي أيئها الحسنة أن تدخلني على سيدي مكرمة وتشربي الخمر وتفرحي معنا وتكوني في هذا اليوم كسائر بنات الأشوريين اللواتي يخدمن في قصر نبوخذنصر». فقالت له يهوديت: «من أنا حتى أخالف سيدي؟ كل ما يرضيه أفعله في الحال وأذكره بفرح كل أيام حياتي».

ثم قامت وتزينت بملابسها وحلاها، تتقدمها جاريتها التي فرشت لها على الأرض قبالة أليفاً بساط الجلد الذي تلفته من بوغا لتجلس عليه كلما تناولت طعامها. فلما دخلت وجلست هناك سحر قلب أليفاً بها، واضطرب عقله، واشتدت رغبته في مجالستها، وقد كان ينتظر الفرصة لإغرائها منذ وقعت عينه عليها. فقال لها: «إشربي الآن وتمتعي معنا».

18 فأجابته يهوديت: «سأشرب يا سيدي، فهذا اليوم أعظم أيام حياتي». ١٩ ثم أكلت وشربت مما كانت هيأته لها جاريتها، ٢٠ فابتهج أليفانا بها وشرب من الخمر شيئا كثيرا يفوق ما شربه في يوم واحد منذ ولادته.

## مقتل أليفانا

13

وفي المساء خرج رجال حاشيته، ومن الخارج أغلق بوغا باب الخيمة وطلب من الخدم أن ينصرفوا من عند سيده، وذهب كل واحد إلى فراشه لأنهم كانوا متعبين بسبب طول الحفلة. ٢ وبقيت يهوديت وحدها في الخيمة، بينما كان أليفانا متمددا على فراشه، لأنه كان مخمورا ٣ وكانت يهوديت أمرت جاريتها بانتظارها أمام غرفة نومها كما في كل يوم. حين تخرج من المعسكر للصلاة، وقالت لبوغا الشيء ذاته.

4 وهكذا خرج الجميع من الخيمة ولم يبق أحد لا صغيرا ولا كبيرا، إلا يهوديت وأليفانا وحدهما. ووقفت يهوديت جانب فراشه وقالت في قلبها: «أيها الرب الإله القدير، ها هي اللحظة المناسبة، ساعد شعبك وساعدني في تحقيق غايتي، كن معي لأقضي على أعدائنا وتتمجد أورشليم».

6 ثم تقدمت من رأس الفراش حيث رأس أليفانا وتناولت سيفه المعلق هناك ٧ واقتربت منه وأمسكت بشعر رأسه وقالت: «زدني قوة في هذه الساعة أيها الرب إله إسرائيل». ٨ ثم ضربت عنقه مرتين بكل قوتها، فقطعت رأسه ٩ ودحرجت جثته عن الفراش ونزعت الناموسية عن العمد. وبعد حين خرجت وناولت جاريتها رأس أليفانا ١٠ فوضعت في كيس الطعام. وخرجتا كعادتهما للصلاة، واجتازتا المعسكر ودارتا في الوادي، وصعدتا الجبل نحو بوابة مدينة بيت فلوى، ١١ فنادت يهوديت الحراس عن بعد: «إفتحوا. إفتحوا البوابة، الله معنا، واليوم أظهر أنه لا يزال بجبروته إلى جانب بني إسرائيل في قتال أعدائهم».

12 فلما سمع رجال المدينة صوتها، أسرعوا إلى البوابة ودعوا شيوخ المدينة. ١٣ وتراكم إليها جميعهم، من أصغرهم إلى أكبرهم، وهم يستغربون رجوعها، في مثل هذا الوقت، وفتحوا البوابة لها ولجارتها، ورحبوا بهما، وأشعلوا النار للإضاءة واجتمعوا حولهما.

14 فقالت لهم يهوديت بأعلى صوتها: «سبحوا الله سبحانه لأنه لم يمنع رحمته عن بيت إسرائيل، بل أهلك بيدي أعداءهم هذه الليلة». ١٥ ثم أخرجت رأس أليفانا من الكيس وأرتهم إياه وقالت لهم: «ها رأس أليفانا قائد جيش الأشوريين، وهذه ناموسية فراشه حيث كان متمددا في سكره، فضربه الرب بيد امرأة. ١٦ حي الرب الذي حفظني في ذهابي وعودتي وأن أليفانا لم يرتكب خطيئة معي فيدنسني ويجلب العار علي، وإنما جمالي سحره وأدى إلى هلاكه».

17 فاستولى عليهم الدهول وسجدوا للرب، وقالوا بصوت واحد: «مبارك أنت يا إلهنا، لأنك في هذا اليوم أفنيت أعداء شعبنا».

18 وقال عزيا ليهوديت: «مباركة أنت يا ابنتنا من الرب العلي أكثر من أية امرأة على هذه الأرض، وتبارك الرب الإله الذي خلق السماء والأرض والذي ساعدك على قطع رأس قائد أعدائنا ١٩ ومن هذا اليوم تبقى ثقتك بالله في قلوب شعبك الذين يذكرون الرب وقدرته إلى الأبد. ٢٠ ونسأل الله أن يديم مجدك على ما عملته، ويجازيك خيرا لأنك لم تبخلي بحياتك في المحنة التي نزلت بشعبنا، فانتقمتم لنا وسلكت في استقامة أمام الله. فقال جميع الحاضرين: «أمين، أمين!»

نصيحة يهوديت

وقالت لهم يهوديت: «إسمعوا لي يا إخوتي. خذوا الآن هذا الرأس وعلقوه على أسوار مدينتنا. ٢ وحين يطلع الفجر وتشرق الشمس على الأرض، إحملوا سلاحكم واختاروا قائدا لكم واخرجوا وراءه من المدينة كأنكم نازلون إلى السهل لمهاجمة المركز المتقدم للحراس الأشوريين، ولكن دون أن تهاجموه.

3«وعندما يراكم الحراس يحملون سلاحهم ويسرعون إلى معسكرهم لإيقاظ قواد جيشهم ثم يسرع هؤلاء القادة إلى خيمة أليفانا وحين لا يجدونه حيا يستولي الرعب على الجيش كله وينهزم أمامكم. ٤فتلاحقونهم أنتم مع الإسرائيليين من سكان الساحل وتفتكون بهم حيث ما اتجهوا. ٥ولكن قبل أن تفعلوا الآن شيئا استدعوا أحيور العموني إلي حتى يتعرف إلى رأس الرجل الذي استهان ببيت إسرائيل والذي أرسله إلينا كأنما إلى هلاكه».

ارتداد أحيور

6فاستدعوا أحيور من بيت عزيا، فلما جاء ورأى رأس أليفانا في يد أحد الرجال المجتمعين هناك سقط على الأرض مغميا عليه. ٧وبعدما أنعشوه ركع عند قدمي يهوديت ساجدا وقال: «كوني مباركة في جميع أرض يهوذا، ومعظمة في كل أمة تسمع باسمك. ٨ولكن أخبريني كيف فعلت كل هذا في أيام قليلة». فقصت عليه يهوديت وسط الحضور ما جرى لها من يوم خروجها من المدينة إلى اللحظة التي كانت تتحدث فيها. ٩ولما فرغت من حديثها علا هتاف الحاضرين وتردد صده في أنحاء المدينة.

10وبعدما سمع أحيور بكل ما فعله إله إسرائيل آمن به واختتن وانضم إلى شعب إسرائيل هو وذريته إلى هذا اليوم.

اكتشاف موت أليفانا

11وما إن طلع الصبح حتى علق بنو إسرائيل رأس أليفانا على أسوار المدينة وحمل كل رجل سلاحه، ثم خرجوا في أفواج إلى مسالك الجبل. ١٢ فلما رأهم طلائع الأشوريين أخبروا رؤساءهم الذين سارعوا إلى قادتهم واحدا واحدا ١٣ حتى وصلوا إلى خيمة أليفانا وقالوا لبوغا المسؤول عن جميع شؤونه: «أيقظ



الآن سيدنا، فهؤلاء العبيد تجرأوا على النزول إلينا للقتال حتى يبادوا عن بكرة أبيهم». ١٤ فدخل بوغا خيمة أليفانا وطرق باب مخدعه ظنا منه أنه نائم مع يهوديت. ١٥ فلما لم يجبه أحد دخل المخدع واقترب من الفراش، فوجد أليفانا ملقى على الأرض ميتا بلا رأس، ١٦ فرفع صوته بالبكاء والنحيب وهو يمزق ثيابه. ١٧ ثم دخل خيمة يهوديت، فلما لم يجدها خرج مسرعا إلى القواد والجنود وصاح: ١٨ «هؤلاء العبيد غدروا بنا، هذه العبرانية جلبت العار على بيت الملك نبوخذنصر، فتعالوا انظروا أليفانا مطروحا على الأرض بلا رأس».

19 فلما سمع قادة جيش الأشوريين هذا الكلام. مزقوا ثيابهم واضطربت عقولهم وتعالى ضجيجهم في أرجاء المعسكر.

فرار الأشوريين

15

وسمع الجنود الذين في خيمهم بموت قائدهم، فأصابهم الذهول، ٢ فأصابهم الخوف ولا واحد منهم أراد البقاء في المعسكر، فأسرعوا جميعا إلى الهرب في كل اتجاه إلى السهل وفي مسالك الجبال. ٣ كذلك هرب أولئك الأشوريون الذين عسكروا في الجبل حول بيت فلوى، فهجم عليهم من بني إسرائيل كل قادر على حمل السلاح.

4 وأرسل عزيا رسلا إلى بيت مستنيم وبيباي وخويا وكولا وإلى جميع مدن سواحل بني إسرائيل يخبرونهم بما جرى ويشجعونهم على مهاجمة الأعداء وتدميرهم. ٥ فلما تلقى بنو إسرائيل الخبر انقضوا على الأشوريين كرجل واحد وطاردهم حتى حدود خويا، وكذلك فعل الذين قدموا من أورشليم ومن جميع التلال المجاورة عندما أخبرهم الرسل ما حدث في معسكر أعدائهم، وطاردهم الساكنون في جلعاد والجليل وهم يفتكون بهم حتى جاوزوا دمشق وحدودها.

6 أما بقية أهل بيت فلوى الذين لم يطاردوا الأعداء فأطبقوا على معسكر الأشوريين ونهبوه وغنموا منه الكثير ٧ وكذلك فعل بنو إسرائيل الذين رجعوا إلى بيت فلوى من القتال إذ نهبوا ما تبقى، هم وأهل القرى والمدن التي في الجبال والأودية، وكان ما نهبوه كثيرا.

## صلاة الشكر

8 وجاء يويكيم الكاهن الأعلى وشيوخ بني إسرائيل في أورشليم ليشاهدوا بأنفسهم العمل العظيم الذي عمله الله لبني إسرائيل، وليروا يهوديت ويسلموا عليها ٩ فلما التقوا بها باركوها كلهم بصوت واحد وقالوا: «أنت مجد أورشليم وفخر إسرائيل وفرح شعبنا. ١٠ فعلت هذا العمل العظيم لخير بني إسرائيل ورضى الله. مباركة أنت من الله القدير إلى الأبد». فقال جميع الحاضرين: «آمين، آمين».

11 وجمع شعب إسرائيل مدة ثلاثين يوما ما غنموا من الأشوريين، وأعطوا يهوديت خيمة أليفانا وفضته وأسرته وأنيته وكل أمتعته، فأخذتها يهوديت وحملت دابتها، وما فاض من هذه الغنائم عن الدابة حملتها في عرباتها، ١٢ وأسرعت إلى لفائها بالرقص والمباركة نساء بني إسرائيل، وحملت يهوديت في يدها جذوع الغار وأعطت منها اللواتي حولها. ١٣ ووضعت النساء إكليلا من الزيتون على رأسها ورأس جاريتها التي معها، فنزلت يهوديت إلى الرقص في طليعة الراقصات، وتبعهن رجال بني إسرائيل بأسلحتهم وبالأكاليل وأخذوا ينشدون أناشيد الفرحة.

## نشيد يهوديت

ثم أنشدت يهوديت للرب نشيد الشكر والحمد الذي ردها بعدها جميع بني إسرائيل قالت:

«سبحوا الرب إلهي،

سبحوه بالدفوف والصنوج،

أنشدوا له نشيدا جديدا

ومجدوه وادعوا باسمه.

2الله يفوز في الحروب.

بين خيام الأعداء

في وسط جميع الجنود

أنقذني الرب الإلهُ

ممن أراد الشر لي.

3من الجبال في الشمال

نزل الأشوريون، نزلوا بعشرات الألوف.

سدوا لكثرتهم الأودية

وخيولهم غطت الروابي

4هددوا بحرق أراضيها

وقتل شباننا بالسيف

وطرح أطفالنا إلى الأرض

وجعل أولادنا غنيمة

وعذارى شعبنا سبايا.

5لكن الرب القدير

خيب آمالهم كلها

على يد امرأة منا.

6 بطلهم لم يسقط بيد الشبان،

ولم يبطش به الجبارةُ

بل يهوديت ابنة مراري

أهلكته بجمالها

7 نزعَت ثيابَ ترمِلهَا

لرفع الظلم عن إسرائيل،

دهنت وجهها بالطيب،

8 ضمت شعرها بشريطة

ولبست ثياب الفتنة.

9حذاؤها خطف أبصاره

وجمالها سلب عقله،

فقطعت بالسيف عنقه.

10حتى الفرس ارتعبوا من جرأتها،

وينو ماداي من شجاعتها.

11ومساكيننا هتفوا ابتهاجا،

ورفع الضعفاء أصواتهم.

أما الأعداء فاندھشوا،

ورفعوا أصواتهم،

لكنهم غلبوا.

12 فأبناء الجواري طعنوهم

وقتلوهم كالعبيد الهاربين.

تحطموا في ساحة القتال

بيد الرب إلهنا.

13 أنشد للرب نشيدا جديدا.

أيها الرب الجبار العظيم،

لا يقوى عليك أحد.

14 الخلائق كلها تطيعك

لأنك أمرت فكانت!

أرسلت روحك فتكونت

ولا من يقاوم كلمتك.

15 الجبال والبحار تتزعزع

والصخور تذوب كالشمع

أمام وجهك يا رب

لكنك ترحم أتقياءك

16 جميع الذبائح لا تطيب لك

ولا شحمها يرضيك

أكثر من الذين يخافونك.

17 الويل لأمة تقاوم شعبي

ففي الآخرة يعاقبها الرب



بالنار والدود في لحومهم

فيتألمون ويبكون إلى الأبد».

18 وحين دخلوا أورشليم صلوا إلى الرب، تطهروا وقدموا محرقاتهم وندورهم وعطاياهم. ١٩ وقدمت يهوديت للرب جميع أمتعة أليفانا التي أعطاها لها الشعب، بما في ذلك الناموسية التي نزعها عن سرير أليفانا.

20 وعيد الشعب في أورشليم أمام الهيكل مدة ثلاثة أشهر وكانت يهوديت معهم.

نهاية يهوديت

21 ثم رجع كل واحد إلى بيته، فذهبت يهوديت إلى بيتها في بيت فلوى. وظلت كل أيامها مكرمة في جميع أرض إسرائيل. ٢٢ حتى إن كثيرين طلبوا أن يتزوجوها، ولكنها لم تعرف رجلا كل

أيام حياتها منذ وفاة منسى زوجها.

23 وكانت تزداد كرامة مع الأيام، وبقيت في بيت زوجها منسى إلى أن حررت جاريتها وماتت في بيت فلوى ولها من العمر مئة وخمس سنين، ودفنت في قبر زوجها. ٢٤ فباح عليها جميع بني إسرائيل سبعة أيام، وقبل وفاتها وزعت كل ما تملكه على أقرباء زوجها منسى وأقربائها. ٢٥ ومدة حياتها لم يعرف بنو إسرائيل الخوف ولا بعد موتها زمانا طويلا.